

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٥١) _

الشيخ عبد القادر البكور

عبد القادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمة الله باب قول

اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#)

لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت ليعزز المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليرعى الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطيه هذا الباب - [00:00:26](#)

اعده المؤلف لبيان عدم جواز قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم تجاوز عنى ان شئت يعني عدم جواز ادخال المشيئة اثناء الدعاء لماذا بعده اسباب - [00:00:48](#)

السبب الاول ان قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت توهموا ان الداعي غير محتاج الى مغفرة الله. او هو مستغن عنها يعني ان شئت فاغفر وان شئت فلا تغفر - [00:01:12](#)

كذلك قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت قد يفهم من ان الله يكره من قبل العباد يعني منهم من يكرهه على ان يغفر له ومنهم من يجعله مخيرا بين ان يغفر والا يغفر - [00:01:34](#)

واضح وكذلك قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت يوهم ان الله يعزم عنده ان يغفر وليس الامر كذلك فان الله لا يتعاظمه شيء اذا قول القائل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت - [00:01:58](#)

تعليق الدعاء بالمشيئة هذا فيه ثلاثة محاذير اولا انه يوهم ان الداعي مستغن عن مغفرة الله يعني شئت فاغفر وان شئت فلا تغفر الثاني انه يوهم ان الله قد يكره - [00:02:21](#)

على ان يغفر لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث فان الله لا مكره له الامر الثالث انه يوهم ان الله يتعاظمه يعني يعزم عليه ان يغفر وليس الامر كذلك. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام فان الله لا يتعاظمه شيء - [00:02:43](#)

طيب ان قال قائل من السنة ان يقول الانسان للمريض لا بأس طهور ان شاء الله لا بأس طهور ان شاء الله. ما تقولون في تعليق الدعاء هنا بالمشيئة نقول اولا - [00:03:08](#)

هذه العبارة لا بأس طهور ان شاء الله قيل انها ليست دعاء وانما خبر وبشارة يعني اخبرك بان مرضك هذا لا بأس فيه عليك وهو طهور يعني سيراً ان شاء الله - [00:03:29](#)

واذا كان خبراً جاز من يقول ان شاء الله. واضح يا اخوان الامر الثاني قيل ان ان شاء الله هنا للتحقيق للتحقيق يعني هي كقول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امين. هم دخلوا مصر - [00:03:49](#)

هم دخلوا مصر. لماذا يقول لهم ادخلوا مصر ان شاء الله؟ من باب التحقيق والتبرك بذكر مشيئة الله تبارك وتعالى اذا قول لا بأس ان شاء الله قيل انه ليس بدعاء - [00:04:13](#)

واذا كان ليس بدعاء فلا اشكال في ذكر المشيئة اذا قيل ليس بدعاء وعليه فلا اشكال بذكر المشيئة وانما هو خبر الامر الثاني قيل ان قول اللهم او لا بصر ان شاء الله ان هذا ذكرت المشيئة فيه تبركا وتحقيقا - [00:04:29](#)

قال يوسف لابوته واحيته ادخلوا مصر ان شاء الله امين وهم قد دخلوا طيب ذكر ابن تيمية رحمة الله انه لا يجوز قول ان شاء

الله للامر الماضية ان شاء الله هي للامر - [00:04:50](#)

المستقبلية وذكرها للامر الماضية بدعة يعني انا اقول ساذب ان شاء الله ساجري لكم امتحانا ان شاء الله اما هل اقول قد اجريت لكم الامتحان ان شاء الله لا اقول اذا كنت قد اجريته فلماذا اذكر المشينة - [00:05:09](#)

الله شاء ولو لم يشاً لما اجريت الامتحان فتعليق المشينة تعليق الامر الماضية بالمشينة بدعة اللهم الا ان تكون هذه الامر الماضية عبادة فعندئذ يجوز ان يقول انسان ان شاء الله - [00:05:33](#)

من باب انه لا يعرف هل هي مقبولة او لا؟ يعني اقول لك آآ تغديت هل يجوز ان تقول تغديت ان شاء الله لا لا يجوز لا يجوز لانك تغديت وانتهيت ولو لا ان الله اشاء لما تغديت - [00:05:54](#)

اه تقول لي اشتريت ثوبا ان شاء الله لا هذا غير صحيح. لكن بنقول لك هل صليت؟ هل صليت العصر فعندئذ يجوز ان تقول صليت ان شاء الله مرادك بان شاء الله ليس شك هن صلاتك بمشيئة الله كانت او لا؟ لكن لا تعرف هل قبل الله منك او لا - [00:06:14](#)
لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة يعني يجزم فيها لا يذكر المشينة. ولمسلم وليعظم الرغبة.
يعني الرغبة فيما عند الله تبارك وتعالى - [00:06:41](#)

باب لا يقول عبدي وامتي هذا الباب من تحقيق كمال التوحيد المستحب هذا من التأدب في اللفظ مع الله من باب التأدب في اللفظ مع الله. يعني لو ان عند انسان رقيق - [00:06:57](#)

لا يقول هذا عبدي وهذا له احوال اول شيء ما سيأتي في الحديث نقرأ الحديث في صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك. وضي ربك - [00:07:17](#)

وليقل سيدني ومولاي ومولاي صاحبها ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليلق فتاي وفتاتي وغلامي اول شيء هذا النهي في الحديث هو للكراهة بالاجماع. يعني ليس للحرمة لذلك قلنا هذا من باب كمال التوحيد - [00:07:37](#)
المستحب وليس الواجب لان النهي فيه للحرمة. آآ ليس للحرمة عفوا للكراهة. للكراهة وليس للحرمة طيب قول القائل هذا عبدي وهذه امتی وما الى ذلك هذا له احوال الحالة الاولى - [00:08:02](#)

ان يكون ان تكون النسبة الى ضمير المتكلم يعني اقول هذا عبدي وهذه تمام فعندئذ وكذلك ان كانت النسبة الى كافي الخطاب اذا بالنسبة للمتكلم او للمخاطب اقول هذه هذا عبدي وهذه امتی. او اقول هذا عبدي وهذه امتک - [00:08:22](#)

فهذا داخل في هذا الحديث وهو مكروه تمام الحالة الثانية ان تكون الاضافة الى هاء الغائب ان تكون الاضافة الى هاء الغائب. فهذا جائز فهذا جائز ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:55](#)

ان تلد الامة ربها او ربها فهذا جائز اه الحالة الثالثة ان تكون الاضافة الى الاسم الظاهر يعني اقول مثلا ابو الحارث عنده رقيق اسمه محمد - [00:09:20](#)

يقول ابو الحارث رب محمد يقصد بأنه سيده ومالكه تمام فهذا له حالان اذا اذا كانت الاضافة الى الاسم الظاهر هذا له حالان اذا كان العبد موجودا فيكره قياسا على المتكلم وعلى الحاضر قياسا على الاضافة الى المتكلم او الحاضر - [00:09:43](#)

اما اذا كان العبد غير موجود فلا اشكال قياسا على ضمير الغائب يا اخوان الان نعيده تتبلور اكثر طيب الحالة الرابعة ان تكون الاضافة الى غير مكلف ان تكون اضافة الى غير مكلف كأن اقول رب الدار - [00:10:10](#)

او رب الناقة صاحب الدار وصاحب الناقة فهذه جائزة على كل حال لان العبادة لا تتصور من غير مكلف العبادة لا تتصور من غير مكلف. لا يفهم من هذا ان الناقة والدار تبعد فلانا - [00:10:33](#)

اذا لا يقول احدكم اطعم ربك وضي ربك قلنا هذا له احوال اربعة. الحال الاولى ان تكون الاضافة الى كاف المخاطب او ياء المتكلم يقول ربك وربك فعندئذ يكون مكروها لدخوله في الحديث - [00:10:55](#)

الحاله الثانية طيب بالحديث بسكة في المخاطب وبين يا المتكلم يوجد رواية اخرى يوجد رواية اخرى يقول احدكم اطعمت ربى ووضأت وربى تمام؟ اذا الحاله الاولى ان تكون اضافة الى كاف الخطاب او ياء المتكلم - [00:11:19](#)

ستكون مكرهه الحاله الثانية ان تكون الاضافة الى هاء الغائب فعندئذ تكون جائزة ومنه ان تجد الامة ربها او ربتها الحاله الثالثة ان تكون اضافة الى اسم ظاهر. فان كان هذا صاحب الاسم حاضرا - [00:11:44](#)

عفوا لم يحرم كره قياسا على الحاضر والمتكلم. نعم وان كان غائبا جاز قياسا على على ضمير الغائب. الحاله الرابعة ان تكون الاضافة الى غير مكلف كرب الدار ورب النار - [00:12:08](#)

فهذا جائز لا يتصور منها لا يتصور من هذه عبادة. في صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال لا يقل احدكم اطعم ربك ووضى ربك وليقول - [00:12:25](#)

سيدي ومولاي وليقيل سيدي ومولاي ولا يقول احدكم عبدي وامتي وليقيل فتاي وفتاتي وغلامي. اول شيء السيد سيد يا اخوه يطلق على معان يطلق على معان منها الزوج والفال يا سيدها - [00:12:40](#)

الباب يعني زوجها. ومنها المالك كما نقول هذا العبد سيده فلان. يعني ما عليكم ومنها صاحب الشرف يقال لصاحب الشرف سيد والسيد على الحقيقة هو من؟ هو الله. لذلك في في الحديث - [00:13:05](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يقول السيد هو الله. مولاي مولاي هذه العبارة المولى من الولاية والولاية اما مطلقة او مقيدة الولاية المطلقة هذه لا تكون الا لله. قال الله تعالى - [00:13:25](#)

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. يعني كل مولى سواه فليس بمولى على الحقيقة تمام؟ اما المولى الولاية المقيدة فهذه تكون للبشر. ومنه قول الله تعالى فان الله هو مولاه. يعني مولى النبي عليه الصلاة والسلام وجبريل يعني جبريل مولاه يعني ناصره وجبريل - [00:13:48](#)

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. اذا الولاية المقيدة الخاصة تجوز في حق البشر باب لا يرد من سأل بالله. هذا الباب ايضا يا اخوان هذا من تعظيم الله فان من تعظيم الله - [00:14:17](#)

الا يرد العبد سائلا سأله النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل على ابنة الجنون لما دخل وكانت ممن سباه لما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك قالت النبي عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله منك. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:39](#)

لقد عشت بعظيم لقد عشت في عظيم الحق باهلك فتركتها لانها استعانت بالله منه فهذا الباب لا يرد من سأل بالله هذا من كمال تعظيم الله تبارك وتعالى في القلوب. فان من كمال - [00:15:02](#)

الله الا يرد العبد سائلا سأله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذه بالله فاعيذه كما هذه التي قالت ابنة الجن قالت اعوذ بالله منك فاعاذها. قال لقد عذت بعظيم وقال الحق باهلك - [00:15:23](#)

ومن سأله فالله فاعطوه دائمًا كل ما سأله احد بالله اعطيه هذا له شروط يا اخوان. الشرط الاول الا يعرف بكثرة المسألة والا يكرر المسألة يعني يأتيني يقول اسئلتك بالله - [00:15:48](#)

ان تتركني اه اداؤم اه هذه الدورة اتركه ثم بعد ذلك آآجري امتحانات تكون علاماته سيئة فيقول اسئلتك بالله ان تتركني للامتحانات القادمة هل يلزمني ان اترك اذا شرط الا تتكرر منه المسألة. وايضا بشرط الا يسأل اثما - [00:16:10](#)

ان لا يسأل اثما قال اسئلتك بالله ان تنظر الى هذه المرأة الاجنبية هل اقول له لقد سأله بعظيم وانظر الى المرأة الاجنبية لا لانه سأله حراما كذلك يشترط ان لا يسأل ما هو وسيلة الى حرام - [00:16:39](#)

يشترط الا يسأل ما هو وسيلة الى حرام؟ يعني قال اسئلتك بالله ان تعطيني مالا وانا اعرف ان هذا المال يأخذه اشتري به خمرا او يشتري به دخانا فعندئذ لا تلزمني اجابته - [00:17:04](#)

كذلك يشترط الا يكون ثم ضرر على المسؤول. الا يكون ثم ضرر على المسؤول جاء يقول اسئلتك بالله ان تعطيني سيارتكم اه اعطيته سيارتي وانا ماذا اصنع بنفسي اذا من سأله فالله فاعطوه - [00:17:21](#)

هذه ليست مطلقة يشترط لها يشترط ان لا يتكرر السؤال ويشترط ايضا ان لا يسأل اثما. وان لا يسأل وسيلة الى اثم. ويشترى لا يكون ثم ضرر على المسؤول ومن دعاكم فاجيبوه. يعني من دعاكم الى - [00:17:41](#)

وليمة فاجيده الامر هنا للاستحباب الا وليمات العرس يجب الاجابة اليها. قال النبي عليه الصلاة والسلام شر الطعام طعام الوليمة. يدعى اليه من يأبه ويأتيه من يمنعه ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله. فالواجب ان يجب دعوة الوليمة. طبعا بشروط -

00:18:03

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه هذا اذا ذكرتم في اول كتاب التوحيد من معنا في اول ما شرعنا في الشرح من صنع عند آلا يسترقون يعني لا يطلبون الرقيقة من احد - 00:18:28

قلنا لذلك الشريعة امرت بمكافأة من صنع اليك احسانا. لماذا لان القلوب السليمة لان الفطر السوية مجبولة على الانكسار لمن احسن اليها والموحد مطلوب منه ان لا ينكسر ولا يكون في قلبه انكسار الا لله - 00:18:47

فاما صنع اليك معروف تكافئ من صنع المعروف حتى لا يبقى في قلبك انكسار له. حتى لا يبقى في قلبك انكسار له. واذا لم تجد ما تكافئه فافعل كما في الحديث - 00:19:12

فان لم تجدوا ما تكافئوه تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. رواه ابو داود في اسناده ضعف -

00:19:30

لا يسأل بوجه الله الا الجنة. كذلك هذا من تعظيم الله تبارك وتعالى. الا يسأل بوجهه الحقيرة الاشياء الدنيئة الوضيعة وانما يسأل بوجه الله شيء عظيم. هو الجنة. وهذا الحديث اختلف اهل العلم في المراد به - 00:19:56

هل المراد في هذا الحديث انه لا يسأل احد بوجه الله الا الله ولا يسأل بوجه الله الا الجنة سيكون المسوؤل واحد والمطلوب واحد فهمتم هل المراد بالحديث انه لا يسأل الا الله بوجهه يعني لا يجوز ان اقول للمخلوق اسئلتك - 00:20:21

بوجهي الله وكذلك اذا سألت الله بوجهه فلا يجوز ان اسئله الا الجنة وقيل هذا القول الثاني المراد ليس الجنة فقط بل الجنة وما كان مثلها وما كان مثلها كان يسأل الله بوجهه - 00:20:51

ان يرزقه النظر اليه. الفردوس من الجنة او ان يرزقه صحبة نبيه في الجنة. او ان يسأله ان ينجيه من النار. فهمتم يا اخوان؟ اذا قيل ان المراد بالحديث انه لا يجوز سؤال احد بوجه الله - 00:21:17

الله تبارك وتعالى. ولا يجوز ان يسأل الله بوجهه الا الجنة. وقيل ان المراد بالحديث ان لا يسأل الله بوجهه الا ما هو عظيم الجنة. ومغفرة الذنوب والنجاة من النار والنظر اليه وما الى ذلك - 00:21:37

طيب باب ما جاء في اللو باب ما جاء في اللو. يعني قول القائل لو فعلت كذا لكان كذا وما الى ذلك يا اخوة هذا الباب علاقته بكتاب التوحيد ان استعمال لو - 00:22:02

في بعض الاحيان ينافي اصل التوحيد وفي بعض الاحيان ينافي كمال التوحيد الواجب وفي بعض الاحيان ينافي جمال التوحيد المستحبب فلو احيانا تستخدم للتسلط على القدر وهذا قد يكون كفرا ينافق اصل التوحيد. واحيانا تستخدم - 00:22:24

سيؤدي استخدامها الى التعلق بالاسباب ونسيان المسبب فيكون استخدامها منافيا لكمال التوحيد الواجب واحيانا تصيب المؤمن بشيء من القلق والضعف فيكون استخدامه منافيا لكمال التوحيد المستحبب اذا لهذا عقد المؤلف هذا الباب. لو بعض الناس يظن انه لا يجوز ان تقول لو ابدا - 00:22:50

تمام؟ فبمجرد ما تقول لو ماذا يقول لك لو تفتح عمل الشيطان ليس كل لو تفتح تفتح عمل الشيطان. لو استخدامها له احوال ستة - 00:23:24

الحالة الاولى ان يستخدمها في التسلط على الشرع استخدامها في الشرع يقول لو تركنا الجهاد او لو لم يشرع الله الجهاد لما اصابتنا هذه البلايا فهذا كبيرة من الكبائر بل قد يكونوا - 00:23:45

كفرا ومنه قول المنافقين الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا يعني لو اطاعونا هذه في غزوة احد لو اطاعونا في عدم الخروج مع محمد عليه الصلاة والسلام لو اطاعونا في ترك الجهاد ما ما قتلوا - 00:24:13

فهنا لو استخدمت في الاعتراض على ماذا على الشرع فهذه محرمة وكبيرة بل قد تكون كفرا الحالة الثانية ان تستخدم لو في الاعتراض والتسخط على القدر الاعتراض والتسخط على القدر. ومنه قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا - 00:24:39

قالوا لي اخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين هؤلاء قالوا لاخوانهم الذين غزوا في سبيل الله لو انهم جلسوا ما ماتوا - 00:25:08

والصواب وهذا اعتراض على القدر وذلك ان خروجهم كان بقدر الله وقتلهم كان بقدر الله. ولذلك يقول الله تعالى قل فادرأوا عن انفسكم الموت. يعني انتم عندما يأتيكم موت ادفعوه. وكذلك يقول قل لو كنتم في بيوتكم - 00:25:29

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. تمام؟ اذا الحالة الثانية ان تستخدم في الاعتراض على القدر وهي محرمة وكبيرة الحال الثالث ان لا تستخدم للاعتراض والتسخط. لكن يكون في استخدامها - 00:25:50

شيء من العجز والجزع سيكون استخدامها سيكون استخدامها محرما. ومن ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. فان لو ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:26:10

لو تفتح عمل الشيطان من استعمل لو هنا ظاهر الحديث انه قد اصيب بالعجز والحزن. فلذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام استعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - 00:26:39

الحالة الرابعة ان يستخدمها على سبيل الخبر المحسن استخدام على سبيل الخبر لا لم يصب بجزع ولم يصب بعجز ولا يتسرّط لها على قدر ولا على شرار يقول لو اقتتحمنا من هذه النقطة - 00:26:57

لو اقتتحمنا من هذه النقطة لفتح الله علينا فانها غير محسنة. هذا من باب الخبر المحظوظ فهذا جائز ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امري ما استدبرت - 00:27:19

لما سقط الهدي. هنا لا يتندم ولا يتحسر ولا يعترض على قدر ولا على شرع وانما يخبر بثرا محضا. الحال الخامسة ان يستخدمها في المستقبل يعني يقول لو تزورني فاكرمك. لو تزورني - 00:27:36

ساكرمك فهذا جائز الا ان يكون في نفسه عظمة يعني انا كريم جدا وغورو. انا كريم جدا لو زرتني ساكرمك لا محالة. يذهب ويغفل عن قدر الله ومشيئته وان الله قد قد يسلبه ما له وما بيده. اذا الاصل جائز الا ان يصاب - 00:27:57

في عجب وغرور وتعاظم في نفسه. الحالة السادسة ان تستخدم للارشاد والتعليم والتصح فعند اذ ومجادلة الكفار فعند اذا تكون جائزة او مستحبة او واجبة ومن ذلك قول الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - 00:28:25

لكان خيرا لهم واسعد تنبينا. وقول الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ومن ذلك ايضا في مجادلة الكفار قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم قتلوا الى مضاجعهم. تقول انت ترى انسان - 00:28:52

معاصي تقول له والله لو تبت الى الله سينشرح صدرك وسيزيل الله عنك همك ستقر عينك هنا استخدام لو هذا في الدعوة مستحب اذا آآآ لو استخدام له احوال ستة. ان تستخدم في التسخط على القدر - 00:29:12

فهذا كبيرة وقد يكون كفرا وكذلك الحالة الثانية ان تستخدم في التسخط على الشرع فهذا كبيرة وقد يكون الحالة الثالثة ان تستخدم دون تسخط لكن مع عجز وحزن فهذا حرام. الحالة الرابعة ان تستخدم على سبيل الخبر - 00:29:34

فهذا جائز الحال الخامسة ان تستخدم في المستقبل. فالاصل انها جائزة الا اذا شعر بغرور وتعاون في نفسه الحالة السادسة ان تستخدم في التعليم والارشاد والبيان والتصح فهذا جائز او مستحب او واجب حسب الحال. باب ما جاء في - 00:29:55

وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا هذه في الاعتراض على على الشرع لو كان لنا من الامر شيء يعني الله هو الذي امرنا بالجهاد والرسول هو الذي امرنا. يعني هذا شرع الامر شرع. ولو كان الامر لنا ما قتلنا. فهذا - 00:30:20

هذا في الاعتراض على الشرائع. قوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا وهذا ايضا في الاعتراض على الشرع

ويحتمل ايضاً الاعتراض على القدر في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحرض على ما ينفعك ولا
واستعن بالله ولا تعجزن - 00:30:43

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله او قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح من الشيطان باب
النهي عن سب الريح - 00:31:08

يا اخوة هذا الباب شبيه بباب النهي عن سب الدهر وجه المشابهة ان الدهر والريح كلاهما مخلوق ليس بيده شيء ولا امر
والقاعدة هنا قاعدة جامعة كل ما كان - 00:31:25

سبباً لا يملك شيئاً فسبه هو سب بمسبيه سبه سب لمسبيه لكن هذا السب هل هو سب صريح أم سب من جهة اللازم سب من جهة
اللازم ولذلك لا يكفر من سب الريح او من سب - 00:31:51

الدهر. مفهوم يا اخوان فهذه الريح هذه الريح يقدرها الله ويسوّقها حيث يشاء. ويرسلها على من يشاء ويصرفها عنمن يشاء فهي
بتقدير الله عن أبي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسربوا الريح - 00:32:17

والصواب يا اخوان ان النهي عن سب الريح ليس من كلام النبي عليه الصلاة والسلام. وانما هو موقف على أبي بن كعب رضي الله
تعالى عنه فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا هذا الدعاء هو من كلام النبي عليه الصلاة والسلام وهو ثابت في صحيح مسلم - 00:32:42
قولوا اللهم انا نسألك من خير هذه هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به وننعواذ بك من شر هذه الريح وشر ما
امرت به الان بعض اهل العلم يأخذ من النهي عن سب الريح - 00:33:03

انه لا يجوز سب اي مخلوق. لا يجوز اي مخلوق وهذا غلط فان المخلوق ان كان مستحقاً للسب يجوز في بعض الاحيان وقد ثبت ان
النبي عليه الصلاة والسلام جاءه رجلان فسبهما - 00:33:24

وشتمهما وقيل انهما كانوا منافقين وما الى ذلك. لكن الحاصل النبي عليه الصلاة والسلام سبها هذين الرجلين فليس كل سب للمخلوق
منهي عنه. طبعاً ليس السب ما شاء عند الناس الان انك تطعن في امه واخته وما الى ذلك. لا السب يا اخوان هو - 00:33:44
القدح هو الشتم لو قلت فلان حمار فهذا باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟
قل ان الامر كله لله - 00:34:06

وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء هذا الباب يا اخوان آآ يصح تسميته بباب النهي من ظن السوء بالله. باب النهي عن
ظن السوء بالله واظن السوء بالله ينافي - 00:34:26

اصل التوحيد او كماله ينافي اصل التوحيد او كماله على حسب التفصيل الذي سيأتي معنا تمام والمؤمن مطلوب من ان يحسن الظن
بربه. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يموتني احدكم - 00:34:50
الا وهو يحسن الظن بربه وسوء الظن بالله يكون بعدة اشياء اول شيء من سوء الظن بالله ان تعتقد ان ما يحصل في الكون ليس بقدر
الله او ان شيئاً مما في الكون - 00:35:10

يحصل دون تقديرنا من الله اذا اول اه شيء يدخل في سوء الظن بالله اعتقاد ان بعض الاشياء او ان الاشياء في الكون تحصل دون
تقدير من الله وهذا الظن - 00:35:37

وهذا الظن كفر بالله تبارك وتعالى من كذب بالقدر فقد كفر. اذا هذا الظن ينافي اقصى التوحيد يا اخوة لماذا جعل هذا الظن ظن سوء
لماذا من من ظن ان شيء من مخلوقات يحصل بغير قدرة الله فقد وقع في ظن السوء - 00:36:00
يقول لان الله تعالى عزيز والله تبارك وتعالى عظيم والعزيز العظيم لا يرضي ان يحصل في ملكه شيء لا يريده تمام فمن ظن انه يقع
في العالم شيء لم يقدر الله فقد ظن - 00:36:26

ان الله تبارك وتعالى الذي هو عزيز عظيم قد وقع شيء في ملكه بغيري ارادته وهذا سوء ظن بالله تبارك وتعالى واضح يا اخوان؟ اذا
اول مرتبة من مراتب سوء الظن ان يعتقد الانسان ان شيئاً في هذا الكون او ان ما - 00:36:51

الكون يحصل دون تقدير تبارك وتعالى وهذا كفر ينافض اصل التوحيد. المرتبة الثانية ان يعتقد ان بعض الاقدار او كلها ليس فيها

حكمة ان يعتقد ان بعض الاقدار ليس او كلها ليس فيها حكمة - 00:37:13

وهذا ما وقع فيه الكفار قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطل ذلك ظن الذين كفروا. فهو ظن كذلك قال الله تعالى ام حسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:37:42

وانكم اليها لا ترجعون مادا قال بعدها فتعالى الله الملك الحق. يعني تعالى الله ان يكون قد خلق هذا الكون عبث تمام ومن جعل الله تعالى يقدر دون حكمة فقد اتهمه بالعبث والطيش عياذا بالله - 00:38:04

هذا من سوء الظن بالله الحالة الثالثة لسوء الظن بالله ان يعتقد ان الله تعالى لا ينصره اولياه ولا ينصره دينه. فينبغي للانسان ان يكون دائم الاعتقاد ان الله تعالى ناصر دينه - 00:38:29

وناصر عباده ولابد ان لم يكن في الدنيا ففي الآخرة قال الله تعالى انا لننصر رسلانا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقول ابن القيم والحق - 00:38:49

منصور وممتحن فلا تعجب فهذه سنة الرحمن لكننا العقبى لاهل الحق ان فاتت هنا كانت لدى الديان لكن ما العقبى العاقبة الحسنة لمن؟ لاهل الحق فاتت هنا يعني ان فاتت في الدنيا كانت لدى الدجال يعني يوم القيمة - 00:39:09

اذا من سوء الظن بالله ان يعتقد الانسان ان الله لا ينصر دينه. ولا ينصر اولياه. وهذا الذي وقع من المنافقين بل ظننتكم كما قال الله تعالى في سورة الفتح - 00:39:35

بل ظننتكم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم. وظننتم ظن السوء وكتتم قوما بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا يعني ان لن ينتصروا. ولن يرجعوا سالمين منتصرین - 00:39:52

وفونيتكم ظن السوء فسمى الله تبارك وتعالى هذا الظن ظن سوء تمام؟ اذا صار عندها من ظن السوء ان ننفي ان شيئا في هذا الكون او او هذه الاشياء التي تحصل في هذه - 00:40:11

الكون قد وقعت بقدر الله وجه كون هذا ظن سوء ان العزيز العظيم لا يرضى ان يحصل في ملكه ما لا يريد ولا يقدره فنسبة ذلك الى الله من سوء الظن به - 00:40:27

كذلك من سوء الظن بالله ان يعتقد ان شيئا من افعال الله لم يكن لحكمة وهذا ظن سوء لانه نسبة عبث وطيش الى افعال الله. وحاشاه كذلك من سوء الظن بالله - 00:40:47

ان يعتقد ان الله تعالى لا ينصر دينه او اولياه وجنده. وهذا ايضا من سوء الظن بالله. كذلك يا اخوة يدخل من سوء الظن بالله الحسد الحسد يعني ترى نعمة على فلان - 00:41:10

تتمنى زوالها علم لماذا هذا سوء ظن بالله لان هذا الحسد اعتقاد ان الله اعطى فلانا ما لا يستحقه. اعطي فلانا شيئا وهذا نسبة العبث الى الله تبارك وتعالى. كذلك من هذا الناس الان اذا - 00:41:29

رأوا فلان مبتلى مات ولده وحرق بيته وما الى ذلك يقولون فلان لا لأ ما اشو عامل. لا هاي شو عامل عادية لاني اشو عامل معناها يوجد معاichi تسبب بهذه المصائب. والمعاichi سبب للمصائب فلا اشكال - 00:41:51

لكن يقولون يشفقون عليه يقولون فلان ما بيستاهل كل اللي عم بيصير معه. ما هيک؟ بيقولوا فلان ما بيستاهل. اذا هذا من سوء الظن بالله. يعني هل الله ظلمه - 00:42:13

اذا هذا من سوء الظن بالله تبارك وتعالى اذا يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء - 00:42:26

اذا الله تعالى سمي ظنهم ظن سوء ونسبة الى اي شيء الى الجahلية الى يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية. ونسبة الشيء الى الجahلية تدل على ذمه كما مر معنا - 00:42:45

بغض الخلق الى الله ثلاثة. في الحديث الصحيح ملحد في الحرم ومطلب دم امرى مسلم بغير حق ليريق دمه ومبغ في الاسلام سنة الجahلية. طيب قال ابن القيم في الاية الاولى يعني اية يظنون بالله غير الحق ظن الجahلية - 00:43:05

فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله عفوا وان امره سيضعف ويذول وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. واضح يا اخوان اذا فاس فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسولا. وهذا القسم الثالث الذي ذكرناه - [00:43:28](#)

وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وهذا القسم الاول وحكمته وهذا القسم الثاني ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح - [00:43:53](#)

يعني الذي ذكرناه بل ظنتم ان لن ينقلوا لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظنتم ظنتم السوي وكتتم قوما بورا طيب وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده - [00:44:19](#)

صادق لانه لا يليق بالله يا اخوان ان يجري في ملكه شيء لا يقدرها ولا يريده. ولا يليق بالله ان تقع افعاله دون حكمة ولا يليق بالله ان يهزم اولياوه وجنته وان يزول دينه ويضمحل - [00:44:47](#)

طيب فمن ظن انه يدين الباطل على الحق. يعني ينصر الباطل على الحق ادانة مستقرة يضمحل معها الحق تمام هذا قسم. وانكر ان ان يكون ما جرى بقضاءيه وقدره. او انكر ان يكون قدره - [00:45:09](#)

لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك لم بشيئه مجرد يعني فقط شاء دون حكمة. كما تزعم الاشاعرة بذلك ظن الذين كفروا لا يلزم من ذلك ان كل من وقع في هذا كافر. بذلك ظن الذين كفروا فوبل للذين كفروا من النار - [00:45:32](#)

واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم يعني ينبغي الانسان ان يحسن الظن بالله حتى في اموره في رزقه في طلبه للعلم. في حفظه من اراد به سوءا وشررا. في كل في امره كله - [00:45:54](#)

واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم. ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده وموجب حكمته موجبا لمحاجة - [00:46:17](#)

ما الفرق بين موجب ومحب يا اخوة موجب الشيء سببه وموجب الشيء اثره وثمرته موجب الشيء السبب هو موجب الشيء اثره وثمرته تمام الدرس هذا موجب للعلم. تمام الدرس موجب للعلم - [00:46:38](#)

وتقوى الله وخشيته التي تحصل من العلم موجب العلم. تماما؟ هنا موجب حكمته وحمده يعني ليس هذا سبب حكمته وحمده وانما هو موجب تمام؟ موجب حكمته وحمده. يعني حسن الظن بالله اثر وثمرة - [00:47:13](#)

لحكمته وحمده فليعترضن الليبي الناصح لنفسه بهذا. وليتبت الى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو فتشت من فتشت يعني من الناس لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. يعني غضب على القدر - [00:47:37](#)

وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستكثر. يعني الناس منهم من سوء الظن بالله عنده قليل ومنهم من سوء الظن بالله عنده كثير. قال وفتتش نفسك هل انت سالم - [00:47:59](#)

فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فلا اظنك ناجيا. هذا كلام عظيم جدا من ابن القيم والله طبعا حسن الظن بالله من اعظم ما يرضي الانسان بقدر الله - [00:48:16](#)

ومن اعظم ما يهون عليه المصائب والتوابع ومن اعظم ما يخفف عنه المحن. ومن اعظم ما يبعث على التفاؤل وانشراح الصدر وراحة البال وسكون القلب وقراراة العين. فحسن الظن بالله امر - [00:48:37](#)

مطلوب جدا جدا وينبغي ان الانسان ان يحسن الظن بربه دائمآ في نفسه وفي الناس الله تبارك وتعالى لا يدل الباطل على الحق ادانة مستقرة. لكن من سننه المداولة - [00:48:57](#)

يعني يدل هذا على هذا تارة وهذا على هذا ثار تمام يا اخوان المداولة يعني محال ان ينتصر الحق انتصار في الدنيا نقصد ليس في الاخرة. محال ان ينتصر الحق انتصار لا يهزم بعده - [00:49:19](#)

ومحال ان ينتصر الباطل انتصار لا يهزم بعده فالله تعالى يجعل الغلب تارة للحق وتارة للباطل لا ي شيء لحكم عظيمة جدا لو كان الحق دائمآ منصور اذا جاء الناس كلهم الى صفة ولما تميز اولياء الله من اعدائه - [00:49:40](#)

وجنته وحزبه من حربه. لذلك ابن القيم يقول والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهو سنة الرحمن وبذاك يعرف حزبه من حربه.

والاجل ذاك الناس طائفتان لكن ما العقبي لاهل الحق - [00:50:06](#)

تمام يا اخوان ؟ ولذلك قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس. ليش وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحض الذين امنوا ويتحقق الكافرين وليمحيص الله الذين امنوا امحق الكافرين. فهذه السنة العظيمة وهي المداولة ينبغي ان يستحضرها الانسان دائمًا - [00:50:28](#)

طيب باب ما جاء في منكري القدر ما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد يا اخوان انكار القدر ينافي اصل التوحيد من معنا قول ابن عباس القدر نظام التوحيد. القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله - [00:50:55](#)

وكذب بالقدر نسب وتكذيبه ايمانه ومن وحد الله وامن بالقدر كان العروة الوسطى ومراتب القدر الاربعة العلم والكتابة والمشيئة والخلق هذه تتعلق التوحيد العملي بالربوبية وبالاسماء والصفات بالتوحيد العلمي العلمي - [00:51:24](#)

انا انت العملي ما هيكل ؟ بالتوحيد العلمي بتوحيد الاثبات الذي هو توحيد الربوبية الاسماء والصفات. طيب وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا. ثم انفقه في سبيل الله ما قبل - [00:51:53](#)

الله منه حتى يؤمن بالقدر هذا له قصة. اليك كذلك ؟ يحيى بن يعمر في صحيح مسلم. قال انطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن حاجين او معتمرین فقلنا لو لقينا طبعا قال قبل ذلك كان اول - [00:52:15](#)

قال بالقدر في البصرة معبد الجنوبي معبد الجنوبي بالقدر يعني بنفي القدر فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن حاجين او معتمرین. فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:52:36](#)

وسلم فسألته عما يقول هؤلاء في القدر. فوق لنا عبدالله بن عمر داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبى احذنا عن يمينه والآخر عن شماله. وظننت ان صاحبى سيد الحديث اليك وقلت يا ابا عبد الرحمن ان قبلنا قوما - [00:52:57](#)

يزعمون ان الامر يقرأون القرآن ويتقنون العلم ويزعمون ان الامر انف والا قدر ان الامر انف يعني مستأنف يعني العباد يبدأونه من قبل انفسهم تمام يخلقون افعالهم ان الامر انف والا قدر فقال عبد الله بن عمر - [00:53:20](#)

والذى نفسي بيده لو كان لي احد يمس احذا ذهبا فانفاق ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر. قال ثم استدل بقول النبي عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:53:44](#)

انظر بعد الاركان كلها ما قال تؤمن. قال ان تؤمن بالله واليوم الآخر وملائكتي وكتبى ورسلي ثم قال وتأمن لماذا جاء بالفعل مرة اخرى عند القدر؟ للتحقيق وتأكيد الايمان به - [00:54:05](#)

وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن وما اخطأك لم يكن ليصيبك اه ما معنى هذا الكلام؟ يعني النعمة التي قدر الله ان تصيبك - [00:54:24](#)

محال ان تخطئ ان تذهب الى غيرك وكذلك المصيبة التي قدر الله ان تصيبك محال ان تصيب غيرك تمام وكذلك ما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - [00:54:47](#)

الصحيح الذي ظبطناه ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فقال ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما - [00:55:12](#)

خلق الله تعالى القلم قال له اكتب فجرى في تلك الساعة ما هو كائن الى يوم القيمة. وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن - [00:55:38](#)

بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. وعن ابن الديلمي عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب. فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهب به من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهبا ما - [00:55:52](#)

قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكونك من اهل النار. قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت فكلاهم حدثني - [00:56:12](#)

في ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه. طبعا الايمان بالقدر قد مر معنا مفصلا وصلى الله الله

00:56:30 - وسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه